خيار الفشل، خارج كل حساباتنا، وهذا ينطبق عليك، فلا خيار فشل أمامك بتاتا، والذي يفشل ليس منا، بما يشبه قول محمد «من غشنا فليس منا» فالفشل يحمل فيما يحمل تهديداً لعملنا وما راكمه آلاف وآلاف الرفاق والرفيقات، وهذا يعادل معول هدم ويخدم سياسات الاحتلال بكل تأكيد، كنتيجة، بصرف النظر عن النوايا «وجهنم مبلطة بالنيات الحسنة».

ليس أمامنا سوى خيار النجاح، النجاح في مهامنا المنظورة والتي تنتظرنا، فالأمناء على مستقبل الحزب تناط بهم مسؤوليات مضاعفة أخلاقية وسياسية في آن. وأنت أحدهم.

ثمة قبضة، وبلغة لينين «المحترفون الثوريون» (هذا التعبير مقتبس من الثورة الفرنسية) وهؤلاء لا يجمعهم جامع بالتعويم الدارج لكلمة متفرغ، فالمتفرغون في الخارج يشملون فيما يشملون موظفي مكاتب وسكرتاريا ومناضلين عاديين... أما المحترف الثوري فهو نخاع الهيكل العظمي وعصبه وقوة الحياة فيه بما يمتلك من كفاءات وثورية ومزايا... فهو يمنح الحزب جماع شخصيته وجماع طاقته، وهدفه الأول والعاشر الحزب، ويضع أمام ناظريه قضيتين كبيرتين:١- بناء الحزب ٢- مقاومة المحتل، وهو يتماهى في هاتين المهمتين من الرأس إلى الكعب، فلهما الأولوية، وأي شيء آخر ينسجم معهما-علاقات اجتماعية... أهلا وسهلاً، وفي العادة فإن هذا الطراز العالي من الثوريين والثوريات يتركون عملهم وتعليمهم، وبقدر كبير تلفهم التقصيرات نحو عوائلهم (لأنهم مشغولون بالثورة) هوتشي مينه في رسالته لعائلته حين تعذر وجوده في بيت عزاء شقيقه، هذا قدرنا التاريخي وهذا هو النموذج الذي نجترحه في مواجهة «أنصاف الثوريين الذين يمنحون الحزب بضع سويعات» وفي مناهضة المرتشين والمرتزقة الذين باعوا ضمائرهم للشيطان... وبكل تأكيد فإن هذا الطراز على قدر عالٍ من القدرة والصدق، قدرة الإضطلاع بمهامه بكفاءة، وصدق والنأي عن أية مهمة لا يقوى عليها، فالمسألة ليست ترفا بل شرفا، وأحد أركان الشرف التنحي عن أية خانة لا يستطيع الاضطلاع باستحقاقاتها؟...

إن معايير النجاح واضحة، فثمة تراكمات يتعين تطويرها، وعكس التراكمات هو تراجع التراكمات وعدم الزيادة عليها وتعظيمها هو الفشل... والذي يتابع السينما الأمريكية يلاحظ إن كلمة فاشل من الاتهامات العظيمة... فاشل، فاشل بما يناظر عميلاً في بلادنا أو رجعياً قبل عام ٦٧... وإستراتيجية العدو تستهدف فيما تستهدف تفشيل نضالنا، وقد فشلنا في حماية البندقية في الأردن وها هي محاصرة ومهمشة في لبنان، وثمة جهود أمريكية- إسرائيلية لتفشيل الانتفاضة المجيدة، وبين ثنايا الشعب الفلسطيني هناك من يتقاطع بحسن أو سوء نية، مع هذا المسعى...

وفي مرحلة الجزر، يناط بالثوريين الناجحين، إعادة تنظيم الشعب وتهيئته لمرحلة الصدام المقبلة، للتحرر من دائرة الفشل والانتقال لدائرة النجاح... ويمكن القول إن الأوضاع في بعض مناطق الداخل في العام الأخير تتسم بالمراوحة وهذا يلقي على كاهلنا واجباً تاريخياً بالنهوض بأداتنا الحزبية للتصدي لمظاهر التراجع، وإذا ضعفت أداتنا الحزبية وتقهقرت فقدنا قدرتنا على تأدية مهامنا ودورنا... وعليه فالحفاظ على الحزب وتعظيم قواه هي مسألة حياة أو موت، ومأثورنا الشعبي يقول «مثل حراث الجمال» أي أن الجمل يدوس على التلم الذي